على ما نسبوا اليه من الخبث ونحو هذا وكان يقول في
سجوده وهو محبوس اللهم اعني على شكرك وذكرك
وحسن عبادتك ما شا الله وقال لي مرة المحبوس
من حبس قلبه عن ذكر الله والماسور من اسره هواه
ولما دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه
وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وعلم الله ما رايت احدا اطيب بلغ
عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف
الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من
الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب
الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم
نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد
بنا الخوف وسات منا الظنون وضاقت بنا الارض
اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب
ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمانينة
فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح
لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها وطيبها
ونسيمها ما قوى هممهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض
العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه
لجالدونا عليه بالسيوف وقال اخر مساكين اهل الدنيا
خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل له وما
اطيب ما فيها قال محبة الله ومعرفته وذكره ونحو هذا
وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال
اخر انه ليمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة

وفي مثل

في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام
ذكره والسكون اليه والطمانينة به وافراده بالحب والخوف
والرجا والتوكل والمعاملة بحيث تكون وحده هو المستولي
على عزمات القلب العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا
والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة
العارفين وانما تقر اعين الناس بهم على حسب قرة اعينهم
بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر
عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق
هذه الامور من في قلبه حيوة واما ميت القلب فيوحشك قربه
ثم قال واستغنم تغلبته ما امكنك فانه لا يوحشك
الا حضوره فاذا ابتليت به فاعطه ظاهرك وترحل عنه
بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اولى بك
واعلم ان الحسرة كل الحسرة الاشتغال بمن لا يجدي عليك
الاشتغال به الا فوت نصيبك وحظك من الله وانقطاعك عنه
وضياع وقتك عليك وشتات قلبك وضعف عزيمتك
وتفرق همتك فاذا ابليت بهذا ولا بد لك منه
فعامل الله فيه واحتسب عليه ما امكنك وتقرب الى الله
بمرضاته فيه واجعل اجتماعك به متجرا لك تجعله خسارة
وكن معه كرجل سائر في طريق وعرض له رجل وقفه
عن سيره فاجتهد ان تاخذه معك وتسير به فتحمله ولا
يحملك فان ابى ولم تكن في سيره مطمعا فلا تقف معه
بل اركب الدرب ودعه ولا تلتفت اليه فانه قاطع
طريق ولو كان من كان فانج بنفسك وضن بيومك
وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنزل

لا تجعله

Copyright © King Saud University